فكان لذلك بعض النجاح لكن ما عتمت اركان التجارة ان تداعت لكثرة الضرائب وللسخرات التي كان يقاسيها التجار من جرّاء انتقال الجيوش من اقليم الى آخر. هذه خلاصة الكتاب الذي وضعهُ الاستاذ سياك في « تاريخ التجارة عند الاقدمين » . ولقد اعرب في عملهِ عن سعة علم ودقّة نظر فاصبح مصنّفهُ دستورًا يرجع اليهِ الالمان في امورهم التجاريّة. والحق يقال انهُ اوفى كتاب في هذا الموضوع لكننا نأسف كما سبق لنا القول لضربهِ عن ذكر المصادر التي اخذ عنها وعن بعض شروح كان بوسعهِ ان يلقّها ليصير تأليفهُ تأليفًا علميًا

مطبوعات بشرقية جديدة

القواعد المنطقيّة

للاب تونجورجي اليسوعي عرّبها الخوري جرجس فرج صفير الاروني

طُبع في المطبعة المصريّة في الاسكندريّة (سنة ١٩٠٦ . ص ٢٤٣)

هو كتاب طائر الشهرة لما ادّى من الخدمات في سبيل العلم الصحيح قد وضعهُ في منتصف الجيل الغابر الاب تونجورجي استاذ الفلسفة في مدينة رومة فاتى واضح العبارة دقيق المعاني جامعًا لشتات قواعد المنطق ولذا تداولتهُ ايدي الوف من الطلبة ولم يزل الى الآن موردًا للراغبين في الاصول المنطقيّة . وهذا ما حدا بحضرة الاب العالم الفاضل الخوري جرجس فرج صفير الاروني النائب البطريركي في الاسكندريّة على نقلهِ من اللاتينيّة الى العربيّة لتعمّ فائدتهُ مدارس الشرق ويتمكّن تلامذتها من نبذ الكلام السفسطي والاستدلال على الحجج الواهنة ودحضها . وقد « ذيّلهُ » حضرة المعرّب « بحواشٍ وشروح وامثلة استخرجها من كلام القوم ومزج الشرح بالمشروح منبّهًا على ذلك اما بالقلابين واما بذكر المأخوذ عنهُ واما بكلمةٍ تدلّ عليهِ الى ان جاء الكتاب مفهمًا مبينًا مفيدًا يجد فيهِ المطالع من نكت التدقيقات ودقائق الاسرار المنطقيّة وفرائد التحقيقات وصعاب المشكلات المذلّلة وبدائع العرفان والترتيب ما لا يجدهُ في غيرهِ . ولا اطناب بقولنا انهُ يغني المتعلّم عن المعلّم »

فنسأل الله ان يجزل جزاء حضرة المعرّب الفاضل ويمدّ بحياتهِ وقواهُ ليثابر على

العمل خدمةً للدين والعلم الصادق وزجو لهديته النفيسة رواجاً في مدارس الشرق ويباع الكتاب في مكتبة المعارف خاصة موسى افندي صفير على طريق نهر بيروت وثمنهُ ١٥ غرشاً

ي. خ.

La Théologie de saint Hippolyte, par ADHÉMAR D'ALÈS (5e volume de la *Bibliothèque de Théologie historique*) In-8°, LIV-242 pages. *Gabriel Beauchesne, Paris.*

لاهوت القديس هيبوليتوس

ليس في تاريخ القرن الثالث من الكنيسة الغربيَّة بعد المعلّم ترتليان اسم اعظم واشرف من القديس هيبوليتوس فكلاهما قد اشتهر بسعة العلوم وكثرة التأليف والدفاع عن المعتقدات النصرانيَّة كما انَّ كلًّا منهما قد احزن الكنيسة بعصيانهِ وعدولهِ الى حزب المبتدعين. فان المعلّم ترتليان انحاز الى البدعة المنتانيَّة وهيبوليتوس شقَّ عصا الطاعة للحبر الروماني لكنَّ هيبوليتوس حظي بنعمة التوبة ومات شهيد ايمانهِ فكفَّر بذلك عن اثمهِ. ومن عجيب الامور انَّ حياة هذا الكاتب بقيت قروناً عديدة مجهولة كما انَّ تآليفهُ اخذتها يد الضياع فلم يُسلَم منها الَّا النُّتَف والمقاطيع القليلة. الَّا ان اهل التنقيب والبحث قد وجدوا منها شيئاً كثيرًا في مواضيع شتَّى لاهوتيَّة وفلسفيَّة وكتابية وتاريخيَّة اخرجوها من زوايا النسيان وغبرة المكاتب فانارت بضوئها اللامع وجه مؤلفها ورفعت قدرهُ في اعين التاريخ. على انَّ هذا الكاتب البارع قد اغواهُ شيطان الكبرياء فناصب الكرسي الرسولي والاحبار الرومانيين لأنهُ لم ينل لديهم ما كان يؤملهُ من المناصب الشريفة وعلى الاخصّ ناضل البابا القديس كاليستوس فثلب عرضهُ في كتاباته. فان ضربنا الصفح عن هذه المنافسة وجدنا في اعمال هيبوليتوس امورًا تستحقّ الذكر لا سيَّما لدرس العقائد النصرانيَّة في القرن الثالث للمسيح. وهذا ما قصدهُ حضرة الاب ادمار دالس بتصنيفهِ هذا الكتاب وفيهِ يشرح اوَّلًا ما يختصّ بترجمة القديس هيبوليتوس ويميط القناع عن اسرار حياتهِ ولا سيما عن سبب الخلاف بينهُ وبين الاحبار الرومانيين ويختم هذه المقدّمة بذكر وفاتهِ في سبيل الدين. ويلي هذا الفصل الافتتاحي خمسة اقسام مطوَّلة يبحث فيها حضرة الاب عن تعاليم هيبوليتوس في تآليفهِ ويعرضها على تعليم الكنيسة فيحكم في صحَّتها او فسادها وفي ضعفها او صوابها. وكلّ

وفاة القديس فرنسيس كسفاريوس في جزيرة سانسيان

ذلك يؤيده بالبرهان الثابت وبالنصوص الواضحة التي لا تبقي في الامر ريباً . وما يُقال اجمالاً انَّ تعاليم هيپوليتوس في الغالب تشهد لصحة التعليم الكاثوليكي ولمعتقدات الكنيسة كما ورثتها من الرسل الاطهار . فنشكر حضرة الاب دالس على وضع هذا السفر الجليل الذي يُعدّ من أنفع ما صُنف في زماننا في تاريخ اللاهوت مع كتاب آخر سبق لنا وصفهُ في لاهوت ترتوليان (المشرق ٨ : ٢٢٦) ل . ش

W. M. FLINDERS PETRIE. **Researches in Sinai.** In-4°, XXIV-280 pp., with 186 illustrations and 4 Maps. *London, John Murray*, 1906.

اكتشافات في طور سينا

ليست هذه مرَّة اولى نذكر فيها جناب فلندرس پتري احد علماء العاديَّات المصريَّة المبرّزين . ومن آثاره كتاب تنيس اودعهُ خلاصة اكتشافاته الحديثة في طور سينا بعد ان اجرى جنابهُ هناك حفريَّات في مكانين يُدعى احدهما المغارة والآخر سرابيط الخادم فانتهى منها في آذار من السنة الجارية بعد ان باشرها في كانون الاوَّل من العام المنصرم ومن يسرح النظر في هذا التأليف يأخذهُ العجب من كثرة مضامينهِ فمن ذلك ٢٥٠ كتابة هيروغليفيَّة جديدة وتعريف هيكل هاتور مع رسمهِ في سرابيط وتخطيط خريطة معادن الفيروز في شبه جزيرة سينا واكتشاف اواني وعاديَّات كثيرة تفيد القرَّاء عن احوال قدماء المصريين . والكتاب يتم الى ثمانية عشر فصلاً ذكر المؤلف في فصليهِ الاوَّلين اخبار رحلتهِ من سويس الى المغارة مع وصف احوال اهل البادية . ثمَّ انتقل الى وصف معادن الفيروز في المغارة . وألحق ذلك بسبعة فصول في سرابيط الخادم فاتَّسع في تعريف تركيبها الجيولوجي وآثارها وتاريخها وهيكل هاتور وسوبدو وافاض خصوصاً الكلام في المعادن التي كان يعدّنها هناك القراعنة مع بيان طرائق العمل والآلات المستعملة . ونكتفي الآن بهذا الوصف الموجز وقصدُنا ان نكتب قريباً فصلاً في هذه المعادن فندرجهُ في المشرق فندوّن ما شهدناهُ من ذلك في رحلتنا الاخيرة الى الطور في تمّوز من السنة الحالية . ثمَّ ترخّى العلَّامة پتري في فصولهِ التالية بعض مطالب جليلة منها تاريخ السلالات المصريَّة وعبادة هاتور في سرابيط وتاريخ خروج العبرانيين من مصر . ففي كلامهِ عن السلالات المصريَّة ينقض مذهب اساتذة برلين الذين

يزعمون انَّ هذه السلالات تملكت ٣٠٠٠ سنة ويرجح مذهب القائلين بانها تولت الامر ٥٤٠٠ سنة والسبب في هذا الاختلاف تاريخ الفرعون سوتيس سيريوس الذي ورد في بعض الآثار البردية (papyrus Kahun) ويمكن تفسيرهُ على نمطين فانهُ يجعل بين السلالة الثالثة عشرة والسابعة عشرة عدداً يختلف ١٤٦٠ سنة على حسب قراءة تاريخ ذلك الفرعون اما ١٨٧٤ واما ٣٣٣٤ فارتأى المسيو فلندرس بتري انَّ هذا العدد الاخير هو الصحيح ويؤيد ذلك بأثرين جديدين توفق الى اكتشافهما في طور سينا ويسندهُ الى اكتشافات العلَّامة ايفنس (Evans) في اقريطش . وفي هذا الباب قد بحث المؤلف عن عيد المصريين الذي كانوا يقيمونهُ لاكرام الفرعون ويدعونهُ « ساد » فيعظمونهُ تعظيمهم لآلهتهم . اما بحثهُ الآخر عن عبادة حاتور في جبل سرابيط فاستنتج منهُ انَّ هذه العبادة اصلها من الامم الساميَّة والدليل على ذلك الرتب والتقادم والمناسك التي كانت تجري في هيكل تلك الالهة وكان الطالب يرقد في غرفة خاصَّة وهو ينتظر وحي الالهة لمعرفة مكان وجود الفيروز . والبحث الثالث هو عن خروج بني اسرائيل من مصر . فان المسيو بتري مع انكاره مع الاباحيين المعجزات الروحيَّة في التوراة يسلم بان كتب موسى تحتوي اموراً واقعيَّة كُتبت في زمن الحوادث المنقولة هناك . وهو يُثبت فوق ذلك بان عدد سكَّان سينا ايَّام العبرانيين لا يزال تقريباً كما هو اليوم . اما عدد بني اسرائيل الخارجين من مصر فمن المعلوم ان الكتاب المقدَّس يروي انهُ كان زائداً على ٦٠٠,٠٠٠ مقاتل وقد ارتأى كثيرون انَّ هذا العدد مُبالَغ فيهِ فذهب البعض انَّ النسَّاخ مسخوا هذه الاعداد فزادوا فيها ونقصوا . اما المسيو بتري فقد عرض لحلّ هذا المشكل رأياً جديداً فيقول ان للفظة « الف » في العبرانيَّة معنيين : عدد الالف كما في العربيَّة والعشيرة فيزعم ان المقصود بها في الغالب المعنى الثاني دون الاوَّل . فاذا قيل خمسمائة الف يكون المعنى « خمسمائة بيت » وهو رأي نثبتهُ هنا دون ان نبتّ فيهِ حكماً لما يستدعي هذا التفسير من المشاكل — وفي آخر هذا الكتاب اربعة فصول ليست للمؤلف بل لاحد رفقتهِ يُدعى كورلي (Currelly) ضمَّنها اخبار رحلتهِ الى شبه جزيرة سينا وليست هي جديرة بالمدح كالاقسام السابقة قد ارتأى فيها المؤلف آراء غريبة دون ان يسندها الى الادلَّة الراهنة فمن ذلك قولهُ بان الله اعطى الشريعة لموسى على جبل سربال لا على جبل موسى كما هو معلوم وكذلك زعم بانَّ

المنّ المعطى لبني اسرائيل انّما كان ثلجاً ليس قوتاً يؤكل . وكلّ هذه اقوال صبيانيّة لا نرى داعياً لتفنيدها . ومما نأخذهُ على المسيو بتري انهُ روى عدّة اعلام عربيّة مشوّهة فيدعو القاعة « القاآة » وعتبة « اقابه » ووادي باتة « وادي بعلة » وبيع « بابا » وكذلك لا نوافقهُ في ما ذهب اليهِ بخصوص كتابة سامية وجدها على تمثال لابي الهول يرتقي عهدهُ الى القرن الخامس عشر قبل المسيح فظنّ انّ الكتابة السامية ايضاً معاصرة لهُ . وليس قولهُ مقنعاً اذ امكن ان تُكتب بعد ذلك بزمان كما اننا نشكُّ في ما زادهُ عنها بانها مكتوبة من الشمال الى اليمين بخلاف المعهود في الكتابات السامية . وفي الختام نثني على همّتهِ القعساء التي بأنت بهِ الى تعريف مجاهل طور سينا وكشف الستار عن مكنون اسرارها فاستحقّ بان يُنظمّ اسمهُ في سلك كبار السيّاح الى تلك الجهات ونتمنّى ان يتحفنا قريباً بمجموع الكتابات القديمة التي وُجدت في طور سينا كما وعدنا بها

الاب استفانسكي

شذرات

صهيون الجديدة هذا عنوان مجلّة يونانيّة حديثة تُطبع في القدس الشريف منذ بضع سنوات كنّا نجهل وجودها في حيّز الكون فاطلعنا عليها منذ عهد قريب بعض الاصدقاء فوجدناها فارغة المضمون قليلة المادّة اكثرها منقول عن منشورات لا قيمة لها في عالم العلم . وزادنا رحمةً على فقرها الادبيّ مقالات ملفّقة طعن فيها بعض كتبتها على الكنيسة الكاثوليكيّة ومعتقداتها وخصوصاً على اليسوعيين وآدابهم نقلوا ذلك عن تآليف الملحدين واعداء الدين . فكفى بذلك تفنيداً لمزاعمهم الباطلة

سكّان روسيّة نشرت روسيّة آخراً نتيجة احصاء بلادها التي كانت باشرت بهِ منذ سنة ١٨٩٧ ومنهُ يظهر انّ عدد سكّانها في اوروبّة وآسية معاً يبلغ ١٢٥,٦٤٠,٠٢١ وليست بلاد تكثر فيها العناصر الجنسيّة كما في روسيّة فانّ فيها شعوباً من اكثر الاسال البشريّة . والغالب عليها : ١° العنصر الصقلبي الذي يُقسم الى خمسة اقسام الروس وهم ثلثة فروع الروسيّون الكبار (٥٥,٦٦٧,٤٦٩) والروسيون الصغار (٢٢,٣٨٠,٥٥١) والروسيّون البيض (٥,٨٨٥,٥٤٧) ومن العنصر الصقلبي